مقالة

# إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام: الشعيرة العظمى

روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال للفضيل بن يسار: يا فضيل «أتجلسون وتتحدثون؟» قال: نعم جعلت فداك. قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن تلك المجالس أحبها. فأحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا».

## مدخل

إنّ إحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام، وإحياء مناسباتهم ليست عادة بشرية أو تقليداً اجتماعياً ابتكره الناس، وإنما هي مستنبطة ومأخوذة ومستوحاة من كلام أهل البيت عليهم السلام. فإحياء ذكر أهل البيت ومناسباتهم يعتبر بالنسبة لنا عملاً شرعياً نقوم به بدافع تعبّدي.

لقد ثبت عندنا أن أقوالهم وأفعالهم عليهم السلام حجة من الناحية الشرعية، ولذا نحن ملزمون بالأخذ بأقوالهم، وهم أمرونا بهذا الشيء. ونحن نأتمر بأمرهم تعبداً لله سبحانه وتعالى.

والروايات كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام تأمر بإحياء ذكرهم كهذا الحديث الذى تبركنا بذكره، وهو مروي عن الفضيل بن يسار، وهو عالم من العلماء الثقات من مدرسة أهل البيت، عاصر الإمام الباقر عليه السلام وتتلمذ على يديه، وعاصر الإمام الصادق عليه السلام وتتلمذ على يديه، وكان الإمام الصادق عليه السلام إذا رأى الفضيل قد أقبل يقول:«بخ بخ بشر المخبتين أن الأرض لتأنس بفضيل بن يسار» وكان عليه السلام يقول «من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا» إلى فضيل بن يسار وحينما توفي رحمه الله وأُخبر الامام الصادق عليه السلام بوفاته وتغسيله قال: «رحم الله فضيلاً لقد كان من أهل البيت» فلاحظ مكانته، وشاهد موقعية هذا الرجل.

## معنى الرحمة

الرَحْمة في اللغة الرِّقَّةُ والتَّعَطُّفُ والمغفرة وقوله تعالى: في وصف القرآن هُدىً ورَحْمةً لقوم يؤمنون أَي فَصَّلْناه هادياً وذا رَحْمَةٍ، وقوله تعالى ورَحْمةُ للذين آمنوا منكم أَي هو رَحْمةٌ لأَنه كان سبب إِيمانهم، وإِنما قيل بسم الله الرَّحْمن الرحيم فجيء بالرحيم بعد استغراق الرَّحْمنِ معنى الرحْمَة لتخصيص المؤمنين به في قوله تعالى وكان بالمؤمنين رَحِيماً. وقال ابن عباس هما اسمان رقيقان أَحدهما أَرق من الآخر فالرَّحْمن الرقيق والرَّحيمُ العاطف على خلقه بالرزق.

## كيف نحي أمرهم عليهم السلام؟

أمر أهل البيت عليهم السلام الذي أوصت الروايات المأثورة عنهم بإحيائه هو معالم الدين الاسلامي الذي يُعرف من طريقهم في مقابل ما يتداوله الناس من غير طريقهم, ذلك لانَّ طريقهم هو وحده الذي لم يشبْه انحراف أو تجاوز عما جاء به القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وعليه فكلُّ ما ثبت عنهم من تفسيرٍ للقرآن أو بيانٍ لاصول العقيدة وتفاصيل الاحكام الشرعية الفقهية وما أُثر عنهم من إيضاح لقيم الدين وتوصياته ومواعظه كلُّ ذلك يكون تناوله وتأصيله وترويجه داخل في سياق الإحياء لأمر أهل البيت عليهم السلام.

وكذلك فإنَّ عقد المجالس التى يُستعرض فيها مآثر أهل البيت عليهم السلام وسِيَرهم ومكارم أخلاقهم، والمجالس التى تعقد ليستعرض فيها البراهين والحجج المقتضية لتعيُّن أخذ الدين عنهم والتى هي تعبير آخر عن امامتهم, والمجالس التى تُعقد ليستعرض فيها ما يُنتج التوثيق للعلاقة والصلة بهم ليكون ذلك طريقًا لأخذ الدين عنهم والتمثُّل بسجاياهم ومكارم أخلاقهم, كُل ذلك يقع في سياق الاحياء لأمرهم.

وكذلك فإن استحضار ذكريات مواليدهم ووفياتهم وعقد المجالس لذلك واستثمارها لأجل تأصيل الولاء لهم وتوثيق الصلة بهم من خلال استعراض مآثرهم ومناقبهم والظلامات التى وقعت عليهم, واستثمارها كذلك لنشر أُصول العقيدة وقيم الدين ومبادئه التي ناضلوا من أجل ترسيخها في وجدان الأُمه, كُل ذلك يقع في سياق الإحياء لأمر أهل البيت عليهم السلام.

والذي يؤكد ما استظهرناه من أنَّ الإحياء لأمر أهل البيت عليهم السلام يشمل الاستحضار لمآثرهم ومناقبهم والظلامات التى وقعت عليهم هو ما رواه في قرب الاسناد بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال لفضيل: تجلسون وتُحدِثون؟ قال: نعم جُعلت فداك قال: انَّ تلك المجالس أُحبُّها فأحيوا أمرنا, يافضيل من ذَكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غُفر الله ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر.

وورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: اجتمعوا وتذاكروا تحفُّ بكم الملائكة رحم الله من أحيا أمرنا".

وورد كذلك عن شعيب العقرقوفي قال سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابة اتقوا الله وكونوا اخوةً متحابّين بررة في الله متواصلين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه".

وروى الشيخ الكليني بسنده عن ابن مسكان عن خيثمة قال: دخلت على ابي جعفر عليه السلام اودِّعه فقال: يا خيثمة أبلغ من ترى من موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم وان يعود غنيُّهم على فقيرهم وقويُّهم على ضعيفهم وان يشهد حيُّهم جنازة ميّتهم وان يتلاقوا في بيوتهم فإنّ لقيا بعضهم بعضاً حياةٌ لأمرنا رحم الله من أحى أمرنا"، فإنَّ الظاهر من هذه الروايات الثلاث ان المراد من إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام هو الاستحضار لمآثرهم وما أُثر عنهم من شؤون الدين, فكلا الامرين يُعدُّ من الإحياء لأمر اهل البيت عليهم السلام.

## الإحياء بنشر علوم أهل البيت عليهم السلام

فالاحياء لأمر أهل البيت عليهم السلام هو الإسلام والرسالة الإسلامية، وكانوا يريدون إيصال رسالة الإسلام إلى الناس، هذه الرسالة التي جاءت على يد جدهم الاعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهم كانوا يتحملون مسؤولية توضيحها وتبيينها؛ لأن الفترة التي عاشها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن كافية لكي تتضح كل التفاصيل وكل المعالم، بالإضافة إلى الأشياء التي تستجد في حياة الأمة، وقد استجدت في حياة المسلمين أمور كانوا يحتاجون من يعلمهم ويوضح لهم رؤية الإسلام وموقفه تجاهها، وكانت وظيفة أهل البيت عليهم السلام تبيين وتوضيح رؤية الإسلام ورسالته على حقيقتها.

صارت هناك انحرافات وتشويهات بسبب أناس لم يكونوا مؤهلين لفهم أحكام الدين ولمعرفة مفاهيمه ممن تصدوا لتبيين الأحكام والإفتاء، وبعضهم كانوا مغرضين، إضافة إلى أن السلطات الأموية والعباسية أرادت أن تكيف الدين حسب أغراضها ومصالحها، نتج عن كل ذلك تشويه وتحريف في الدين. وكانت مسؤولية أهل البيت عليهم السلام إزالة التزوير والتزييف والتحريف، وتبيين الإسلام على حقيقته وواقعة.

إذن أمر أهل البيت هو الرسالة الإسلامية الخالصة النقية السليمة دون تحريف أو تزييف أو تزوير.

وأهل البيت يريدون من أتباعهم وشيعتهم إحياء أمرهم «أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا» وهو كما يقول الإمام: «يتعلم علومنا ويعلمها الناس»، وخاصة إذا علمنا أن هناك عوامل وأسباباً عديدة ترمي إلى التعتيم والكتمان، وتريد إماتة أمر أهل البيت وذكرهم. فإن السلطات المناوئة لأهل البيت من الأمويين والعباسيين قد بذلوا كل جهودهم من أجل أن يمنعوا الناس ويفصلوهم عن أهل البيت، ويمنعوا وصول كلام أهل البيت إلى الناس.

## الإحياء باتباع أهل البيت عليهم السلام

يحيا أمرهم بتوضيح تعاليمهم والدفع والتشجيع للاقتداء والأخذ بتعاليمهم؛ حتى لا يكون الاتباع مجرد اسم وانتماء اجتماعي. بل ليكون المشايع لأهل البيت والموالي لهم ملتزماً بما التزم به أهل البيت عليهم السلام سائراً في طريقهم. وهذا هو التشيع الحقيقي. فإنه لا يكفي من يعتقد بإمامة أهل البيت مجرد الاعتقاد القلبي فقط، وإنما لابد أن يتبعه التزام سلوكي.

يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «ألا وإن لكل مأموم إمام يقتدي به ويستضيء بنور علمه».

المطلوب هو الاقتداء. وشيعة أهل البيت حينما يحضرون مجالس أهل البيت ويحيون أمر أهل البيت في وسطهم هذا يعني أنهم يتشجعون ويتعهدون بالسير في طريق أهل البيت عليهم السلام وبالأخذ بتعاليم أهل البيت.

ويقول الإمام الصادق عليه السلام: «ما شيعتنا إلاّ من اتقى الله وأطاعه».

ويقول أيضاً: «إنما أنا إمام من أطاعني»، وعندنا روايات كثيرة تؤكد أن التشيع ليس مجرّد الاعتقاد أو المحبة القلبية، وإنما هو الالتزام السلوكي أيضاً.

يقول الإمام الصادق عليه السلام: «ليس من شيعتنا من يكون في مصر وفيه آلاف ويكون في المصر أورع منه»، وهذا يعني: كما أن أهل البيت كانوا هم النموذج الأسمى والأعلى كذلك شيعتهم بالنسبة إلى سائر الناس ينبغي أن يكونوا هم الأتقى والأورع والأفضل التزاماً وسلوكاً.

## آثار إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام

إنطلاقاً من قول الإمام جعفر الصادق عليه السلام للفضيل بن يسار «تجلسون وتتحدّثون...، فقال الإمام الصادق عليه السلام إنّ تلك المجالسُ أحُبّها أحيوا أمرنا فرحم أللّه من أحيا أمرنا فإنّ من جلس مجلسا يُحيى فيه أمرنا لم يمُت قلبه يوم تموت القلوب».

فيكون مفهوم ومعنى إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام هو التحرك الواعي والمُمنهج في دائرة المنظومة الفكرية والقيمية للمعصومين عليهم السلام ولأنّ إحياء أمر الحسين عليه السلام هيمن بقدسيته الربانية على أذهان المؤمنين على مرّ التأريخ. ولكن يجب الألتفات إلى أمر إمامنا المهدي عليه السلام والذي هو صاحب الأمر حقيقة والبقية الخاتمة لرسالة أللّه تعالى فلا يمكن التفكيك العقدي بين الأمرين أمر الحسين عليه السلام وأمر المهدي عليه السلام.

وحتى نكون من المُحيين الحقيقيين لأمر إمامنا الصادق عليه السلام والحسين عليه السلام ينبغي أن نُحي أمر إمامنا المهدي عليه السلام ويمكن تحقيق ذلك من خلال عقد مجالس علمية وحوارية واعية تتوفر على موضوعات عقدية وفكرية نافعة في مجتمعنا اليوم، والذي هو بأمس الحاجة إلى الجديد من إستيحاء القيم الأسلامية الأصيلة لا أن نبقى في هامش الدائرة القيمية لديننا ونسمح للجهال أن يكونوا في بؤرة الصورة.

ومن آثار إحياء أمرهم عليهم السلام ما ورد في الحديث عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: «من جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»، يعني يوم القيامة.

المصدر: موقع منتدى الكفيل

---

مقالة

# زيارة الأربعين في أحاديث أهل البيت عليهم السلام والمصادر المعتبرة

محمد طاهر الصفار

الانتباه: الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

أولى الأئمة المعصومون عليهم السلام زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام عناية فائقة واهتمام خاص وحثوا شيعتهم على إداء هذه الشعيرة المقدسة والتأكيد عليها في كثير من الموارد، وقد وردت في ذلك كثير من الأحاديث والروايات عنهم عليهم السلام في فضل زيارة الحسين والثواب الجزيل الذي يصيبه زائره بزيارته.

من هذه الأحاديث ما رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام: (مُروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين فإن إتيانه مفترض على كل مؤمن يقرُّ للحسين بالإمامة من الله عزّ وجلّ)، وفي حديث آخر له عليه السلام أيضاً عندما سُئلَ: ما لزائر الحسين من الثواب؟ فقال عليه السلام: (يؤمنه الله يوم الفزع الأكبر وتلقاه الملائكة بالبشارة ويقال له: لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك). كما جاءت الروايات بأسانيدها الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام أن الله عوّض الحسين عن شهادته وتضحيته: (بأن كان الشفاء في تربته وجعل الأئمة من ذريته واستجابة الدعاء عند قبته)، و(أن الله ينظر إلى زوّار قبر الحسين عشية عرفة قبل أن ينظر إلى حجاج بيته الحرام) ذلك لأن الحسين حفظ حرمة البيت الحرام، وهذا ما أكده قوله عليه السلام لابن عباس عندما خرج من مكة المكرمة قبل أن يتم حجه: يا ابن عباس لو لم أخرج لهُتكت حرمة البيت. وجاء عن الإمام الباقر عليه السلام: (إن الحسين قتل مظلوماً فآلى الله أن لا يأتي قبر الحسين مظلوم إلّا تكفّل بردّ مظلمته، وأن الحسين قتل مهموماً حزيناً كئيباً فآلى الله أن لا يأتي قبر الحسين مهموم إلا فرّج عنه). إلى كثير وكثير من هذه الأحاديث المعتبرة فكانت الشيعة ولا تزال تقصد زيارة قبر الحسين عليه السلام من البلدان النائية والأقطار البعيدة فدأب الأئمة عليهم السلام على الدعاء للزائرين، فمن دعاء طويل للإمام الصادق عليه السلام في سجوده نقتطف منه هذا المقطع ليتبيّن لنا مدى الاهتمام الذي أولوه عليهم السلام بهذه الشعيرة والدعوة إليها, يقول عليه السلام: (اللهم اغفر لي ولإخواني وزوّار قبر الحسين الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برّنا ورجاءً لما عندك في صلتنا وسروراً أدخلوه على نبيك).

وقد حرصت الشيعة منذ استشهاد الإمام الحسين عليه السلام على جعل الصلة نابضة وحية ومستمرة بينهم وبين كربلاء، ويدلنا قول عقبة بن عمرو السهمي على أن قبر الحسين لم يزل منذ استشهاده مهوى القلوب وكعبة الوفّاد يقول عقبة:

مررتُ على قبرِ الحسينِ بكربلا
ففاض عليه من دموعي غزيرُها
وما زلتُ أبكيهِ وأرثي لشجوِهِ
ويسعدُ عيني دمعُها وزفيرُها
وبكّيتُ من بعد الحسينِ عصائباً
أطافتْ به من جانبيهِ قبورُها
إذا العينُ قرّت في الحياةِ وأنتمُ
تخافونَ في الدنيا فأظلمَ نورُها
سلامٌ على أهلِ القبورِ بكربلا
وقلّ لها منّي سلامٌ يزورُها
سلامٌ بآصالِ العشي وبالضحى
تؤدّيه نكباءُ الرياحِ وموُرها
ولا برحَ الوفّاد زوّار قبره
يفوحُ عليهم مسكُها وعبيرُها

وقد أجمع السيد محسن الأمين والطريحي وسبط بن الجوزي على أن هذه الأبيات هي أول ما قيل من الشعر في رثاء الحسين عليه السلام وعقبة هو من شعراء المائة الأولى من الهجرة ويدلنا البيت الأخير من شعره على أن قبر الحسين كان لا يخلو من الزائرين منذ الأيام الأولى لاستشهاده فكان التوابون يقيمون المآتم عند القبر يقول الجواهري في رائعته (آمنت بالحسين):

وطفتُ بقبرِكَ طوفَ الخيال
بصومعةِ الملهمِ المبدعِ
وخلتُ وقد طارتِ الذكريات
بروحي إلى عالمٍ أرفعِ
تلوذُ الدهورُ فمن سجدٍ
على جانبيهِ ومن ركّعِ

## زيارة الأربعين

من أهم الزيارات المخصوصة التي أكد عليها أئمتنا الطاهرون لقبر الإمام الحسين هي (زيارة الأربعين) حيث وردت روايات كثيرة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام في خصوصية يوم الأربعين وفضل زيارة الحسين في ذلك اليوم فقد روى النوري عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام إنه قال: (إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، والأرض بكت عليه أربعين صباحاً بالسواد، والشمس بكت عليه أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، والملائكة بكت عليه أربعين صباحاً وما

اختضبت امرأة منا ولا أدهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد وما زلنا في عبرة من بعده). كما روى ابن قولويه عن الامام محمد الباقر عليه السلام إنه قال: (إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً).

أما زيارة الامام الحسين يوم الأربعين فقد وردت كثير من الأحاديث عن الأئمة المعصومين عليهم السلام في فضلها منها ما رُوي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام والتي ذكرتها كثير من المصادر أنه قال: علامات المؤمن خمس: الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وصلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين).

أما الزيارة المشهورة في يوم الأربعين والمعروفة بـ (الأربعينية) فقد رُويت على روايتين الرواية الأولى رواها صفوان الجمال عن الإمام الصادق عليه السلام فقال: قال لي مولاي الصادق: تزور الحسين عند ارتفاع النهار وتقول.. ثم تلا الزيارة. أما الرواية الثانية: فقد رُويت عن عطا عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت مع جابر يوم العشرين من صفر فلما وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها ولبس قميصاً كان معه طاهراً ثم قال لي: أمعك شيء من الطيب يا عطا؟ قلت: سعد، فجعل منه على رأسه وسائر جسده ثم مشى حافياً حتى وقف عند رأس الحسين وكبّر ثلاثاً ثم خرَّ مغشيّاً عليه فلما أفاق سمعته يقول:.. ثم تلا الزيارة.

وقد ذكر الكثير من العلماء الأعلام فضل زيارة الحسين في يوم الأربعين وقد استدلوا في ذلك على روايات الأئمة المعصومين عليهم السلام منهم:

١. أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي بعد أن روى الأحاديث في فضل زيارته عليه السلام ذكر المقيّد منها بأوقات خاصة وذكر شهر صفر وما فيه من الحوادث ثم قال: وفي يوم العشرين منه رجوع حرم أبي عبد الله الحسين عليه السلام من الشام إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وورود جابر بن عبد الله الأنصاري إلى كربلاء لزيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام فكان أول من زاره من الناس وهي زيارة الأربعين ثم روى حديث الإمام الحسن العسكري عليه السلام كما روى ذلك أيضاً في كتابه (مصباح المتهجّد).

٢. ابو الريحان البيروني: في العشرين من صفر رُدّ الرأس الشريف إلى جثته فدفن معها وفيه زيارة الأربعين ومجيء حرمه بعد انصرافهم من الشام.

٣. العلامة الحلي: يستحب زيارة الحسين في العشرين من صفر ثم روى حديث الإمام العسكري عليه السلام.

٤. العلامة المجلسي. ٥. السيد ابن طاووس. ٦. الشيخ يوسف البحراني. ٧. الشيخ المفيد. ٨. العلامة الحلي. ٩. ملا محسن الفيض الكاشاني. ١٠. الشيخ البهائي. ١١. الشيخ عباس القمي.

وتأتي خصوصية زيارة (الأربعين) أيضاً في استذكار المآسي والآلام والفواجع التي جرت على سبايا أهل البيت عليهم السلام حيث تتزامن إقامة الشعائر الحسينية في يوم الأربعين مع ذكرى رجوع الرأس الشريف من الشام إلى العراق، ودفنه مع الجسد الطاهر في يوم العشرين من صفر كما جاء في الروايات، ويُسمى هذا اليوم في العراق ((مَرَد الراس)) فتقام الشعائر استذكاراً لهذه الحادثة الأليمة فتتجدّد الأحزان. فقد تواترت الروايات على أن السبايا بعد أن أخرجوهم من الشام توجّهوا إلى كربلاء فوصلوها يوم العشرين من صفر، فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري الصحابي، ومعه جماعة من الشيعة توافدوا لزيارة قبر الحسين، فالتقى ركب السبايا معهم وأقاموا البكاء والنحيب.

وقد نصّت على ذلك العديد من الكتب المعتبرة، فقد ذكرت الدكتورة بنت الشاطئ في وصف الرحلة من الشام إلى المدينة ما نصه: (قالت زينب عليها السلام للدليل مرة: (لو عرّجت بنا على كربلاء) فأجاب الدليل محزوناً: أفعل، ومضى بهم حتى أشرفوا على الساحة المشؤومة وكان قد مضى على المذبحة يومئذ أربعون يوماً، وما تزال الأرض ملطخة ببقع من دماء الشهداء وبقية من أشلاء غضّة عفا عنها وحش الفلاة، وناحت النوائح وأقمن هناك ثلاثة أيام لم تهدأ لهن لوعة ولم ترقأ لهن دمعة ثم أخذ الركب المنهك طريقه إلى مدينة الرسول).

وتقول الروايات أيضاً: إن يزيد أمر بردّ السبايا والأسارى من الشام إلى المدينة المنوّرة في الحجاز مصطحبين الرؤوس تحت إشراف جماعة من العرفاء يرأسهم النعمان بن بشير الأنصاري، فلما بلغ الركب أرض العراق في طريقه إلى مدينة الرسول قالت زينب للدليل: مُرّ بنا على طريق كربلاء ومضى بهم حتى أشرفوا على ساحة القتل المشؤومة وكان جابر بن عبد الله الأنصاري الصحابي الجليل وجماعة من بني هاشم ورجال من آل الرسول قد وُردوا العراق لزيارة قبر الحسين، يقول السيد علي بن طاووس: (فتوافدوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد واجتمع عليهم أهل السواد وأقاموا على ذلك أياما). وكان جابر بن عبد الله الانصاري قد توجه من المدينة المنورة نحو أرض كربلاء بعد أن سمع بمقتل الإمام الحسين عليه السلام. وكان قد كفّ بصره. يقول عطية العوفي وكان مرافقاً لجابر: (عندما وصلنا إلى الغاضرية على شاطئ نهر الفرات اغتسل جابر في شريعتها ولبس أطهر ثيابه، ثم فتح صرّة فيها سعد. أي عطر. فنشرها على بدنه ثم لم يخط خطوة إلّا ذكر الله تعالى حتى إذا دنا من القبر قال: ألمسنيه يا عطية، فألمستُهُ إياه، فخرّ على القبر مغشياً عليه فرششت عليه من الماء فلما أفاق قال: يا حسين. ثلاثاً. ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه، ثم قال وأنّى لك بالجواب وقد شخبت أوداجك على أثباجك، وفُرِّق بين بدنك ورأسك، أشهد أنك ابن خير النبيين وابن سيد الوصيين وابن حليف التقوى وسليل الهدى وخامس أصحاب الكسا وابن سيد النقبا وابن فاطمة سيدة النسا.. الخ. إلى أن تقول الرواية: ثم أنهم رأوا غباراً من بعيد دلالة على قدوم أشخاص وكان من ناحية الشام فمضى عطية ليرى من هم القادمون من ناحية الشام فما أسرع أن رجع وهو يقول: يا جابر قُم واستقبل حرم رسول الله، هذا زين العابدين قد جاء بعمّاته وأخواته، فقام جابر حافي الأقدام مكشوف الرأس إلى أن دنا من الإمام زين العابدين عليه السلام فحدّثه الإمام بما جرى لهم من قتل وسبيّ وتشريد وكان مما قاله عليه السلام: (يا جابر هاهنا والله قُتلت رجالنا وذُبحت أطفالنا وسُبيت نساؤنا وحُرقت خيامنا). ومنذ ذلك اليوم وهو العشرين من صفر أصبح هذا التاريخ مشهوداً حيث تتوافد الملايين من الزائرين على كربلاء لزيارة الإمام الحسين وإقامة الشعائر وتجديد هذه الذكرى المؤلمة.

المصدر: موقع العتبة الحسينية المقدسة